**الملائمة المكانية للمدارس وأثرها في فعالية التعليم**

**( دراسة جغرافية لقضاء الهارثة )**

**الغرض من البحث : الترقية العلمية المدرس الدكتور**

**أحمد سراج جابر الأسدي**

**جامعة البصرة - كلية التربية للبنات**

**قسم الجغرافية**

**المقدمة**

تعد المدرسة من أهم ركائز تطور المجتمعات وتقدمها وأن لموقع هذه المؤسسة الصغيرة أهمية قصوى في فعالية التعليم كما أن نمط توزيع وتنظيم هذه المدارس من المهمات الأساسية في التخطيط للتعليم وأن التخطيط الجيد المرتكز على التغيرات الديموغرافية للسكان وأختيار المكان المناسب للمدرسة لتحقيق سهولة الوصول يسهم في أرتفاع نسبة فعالية التعليم وتحقيق الأهداف التربوية ، تشمل الدراسة قضاء الهارثة الواقع ضمن محافظة البصرة ، يتناول البحث فقط أثر الموقع الجغرافي للمدرسة في التعليم وسهولة الوصول لها ونمط توزيعها أي دراسة الواقع الخارجي للمدرسة والعوامل المتعلقة بذلك دون التطرق لمعايير التعليم في داخلها .

الكلمات المفتاحية : مدرسة - هارثة – كفاءة – مؤسسات تعليمية

The spatial suitability of schools and its impact on the effectiveness of (Geographical study of Al-Hartha district) education Dr.Teacher ahmed Sirag Jaber - University of basrah - College of Education Women - Department Geographical

The school is one of the most important pillars for the development and progress of societies, and that the location of this small institution is of paramount importance in the effectiveness of education, and the pattern of distribution and organization of these schools is one of the basic tasks in planning education, and that good planning based on demographic changes of the population and choosing the right place for school to achieve ease of access contributes to a high rate The effectiveness of education and the achievement of educational goals, the study includes the district of Al-Hartha, located within the province of Basra. The research deals only with the impact of the geographical location of the school on education, the ease of access to it and its distribution pattern, that is, the study of the external reality of the school and the factors related to that without addressing the standards of education within it

. Keywords: school - Hartha - efficiency - educational institutions **مشكلة البحث**

تتلخص مشكلة البحث بمدى ملائمة توزيع مدارس قضاء الهارثة مكانيا ومدى تحقيق هذا الأختيار لمعايير الثقل السكاني والتخطيط الحضري والعمراني لمناطق القضاء وأنعكاسة على جودةالتعليم فيه .

**هدف البحث**

تهدف الدراسة الى تقييم مدى تحقيق أختيار المكان الامثل للمدارس في قضاء الهارثة ومدى ملائمه مع المتغيرات السكانية كعامل رئيس لمناطق القضاء فضلا عن تحقيقه لسهولة الوصول وخطط التنظيم العمراني وعلاقة ذلك بفعالية التعليم .

**منهجية البحث**

أتخذ البحث المنهج الوصفي للتعرف على خصائص الموضوع كما هي في الواقع فضلا عن المنهج التحليلي لأستنطاق الاحصائيات والبيانات المتوافرة للسكان والمدارس الموجودة في القضاء كمؤشرات أساسية للوصول لهدف البحث فضلا عن ذلك أتباع اسلوب الملاحظة المباشرة (كما نوضح هنا بأن البحث الميداني والمقابلات الشخصية لبعض المسؤولين ومدراء المدارس وأولياء أمور الطلاب هو المصدر الأساس في الدراسة .

**حدود الدراسة**

تتمثل منطقة الدراسة بقضاء الهارثة الواقع ضمن محافظة البصرة الذي يحده من الشمال قضاء الدير ومن الشرق قضاء شط العرب بينما يحده من الجنوب قضاء البصرة فيما يقع قضاء الزبير الى الغرب والجنوب الغربي منه ، خريطة (1) ، تبلغ مساحة القضاء (903 كم2) بينما يبلغ عدد سكانه ( 270531 ألف نسمة) ، ويشتمل على (42) مقاطعة متباينة في عدد الاحياء والمحلات السكنية .

**توزيع سكان القضاء وتطور الخدمات التعليمية**

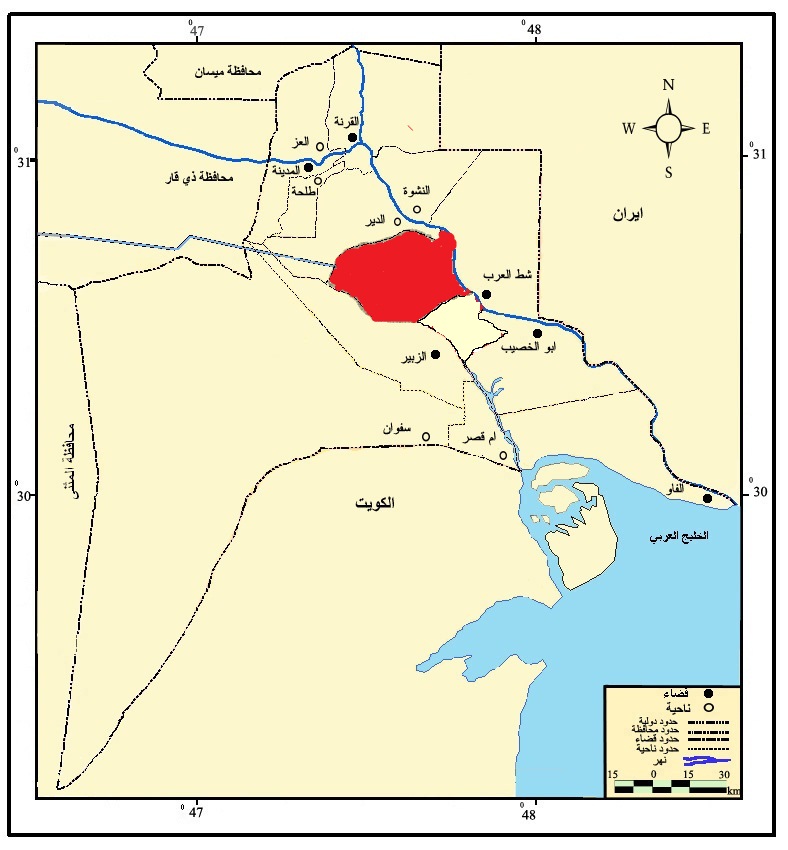
يعتمد التخطيط للخدمات بصورة عامة ولاسيما للخدمات التعليمية على التغيرات الديموغرافية للسكان بشكل أساسي أذ يرتبط ذلك بمعايير خاصة خضعت لدراسات تم الأعتماد عليها بشكل كبير لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التخطيط هذه ، ووفقا للمعيار المحلي للخدمات التعليمية وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية للقضاء عامة يمكن تقييم هذه الخدمات للسنوات السابقة كالآتي :

**1- توزيع السكان والمدارس وكفاءتها عام ( 2004**)

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ بأن هناك زيادة بعدد السكان بين عام ( 2004 ) وعام ( 2022 ) وفقا للتقديرات السكانية الصادرة من وزارة التخطيط ، أذ بلغ عدد سكان القضاء(230521) نسمة في عام ( 2004 ) وان مجموع عدد المدارس بمراحله المختلفة قد بلغت (113) مدرسة أبتدائية ومتوسطة وأعدادية ومهنية وروضة أطفال بواقع (79 ،15 ، 16 ،1 ،2 ) على التوالي ، وتبعا لذلك وعند تطبيق معيار الخدمات التعليمية المحلي لأنشاء المدارس الأبتدائية بواقع مدرسة لكل (2500 نسمة)(1) ، يتضح بأن هناك عجزا في عدد المدارس الأبتدائية يبلغ (13) مدرسة في حين ان الموجود منها (79 ) مدرسة فقط ، ووفق العدد المعياري لأنشاء مدرسة متوسطة لكل (10000) نسمة من السكان

خريطة (1)

منطقة الدراسة في محافظة البصرة



المصدر : جمهرية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة البصرة ،

مقياس 1/10000 ، لسنة 2009 .

يظهر أن العجز الذي كان فيها في تلك السنة بلغ (8) مدرسة في حين يشير ما موجود منها كواقع حال الى (15) مدرسة فقط (2) ، بينما بلغ العجز في المدارس الأعدادية والمهنية ورياض الاطفال حسب المعيار المحلي (7 ، 22 ، 21 ) على التوالي (3) .

**جدول (1)**

**نمو السكان وعدد المدارس في قضاء الهارثة للأعوام (2004 – 2022)**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ت** | **السنة** | **عدد السكان / ألف** | **مساحة**  **القضاء** | **مدرسة**  **أبتدائية** | **مدرسة**  **متوسطة** | **مدرسة**  **أعدادية** | **مدرسة**  **مهنية** | **روضة أطفال** | **المجموع** |
| 1 | 2004 | 230521 | 903كم2 | 79 | 15 | 16 | 1 | 2 | 113 |
| 2 | 2010 | 243415 | 903كم2 | 79 | 15 | 19 | 1 | 2 | 116 |
| 3 | 2016 | 257334 | 903كم2 | 82 | 18 | 20 | 1 | 3 | 124 |
| 4 | 2022 | 270531 | 903كم2 | 84 | 19 | 21 | 1 | 3 | 128 |

المصدر : عمل الباحث بالأعتماد على بيانات قسم تربية قضاء الهارثة ، لسنة 2022 ، بيانات غير منشورة .

**2- توزيع السكان والمدارس وكفاءتها عام (2010**)

يشير واقع حال نمو السكان في عام (2010) الذي أرتفع ليصل الى (243415 ) نسمة الى زيادة العجز بالمدارس الأبتدائية الى ( 18) مدرسة والمدارس المتوسطة الى ( 9 ) مدرسة

والمدارس الأعدادية الى ( 5 ) مدرسة ، والمدارس المهنية ورياض الاطفال( 23 ، 47 ) على التوالي .

**توزيع السكان والمدارس وكفاءتها عام ( 2016**)

وصل عدد سكان القضاء في عام (2016) الى (257334 ) نسمة ، ومن خلال الجدول نفسه ووفقا للمعايير السابقة نلاحظ أستمرار العجز في عدد المدارس بمراحله المختلفة لسنة (2016 ) حيث بلغ (20) مدرسة للمرحلة الابتدائية و( 8 ) مدرسة للمرحلة المتوسطة و(6) مدرسة للمرحلة الأعدادية و(25 ) مدرسة مهنية بينما وصل العجز في مرحلة الروضة الى (22 ) روضة .

**4- توزيع السكان والمدارس وكفاءتها لعام ( 2022**)

أستمر العجز في عدد المدارس عام (2022 ) بعد أن بلغ عدد السكان (270531 )

نسمة بتوافر(128) مدرسة فقط للمراحل الدراسية المختلفة في القضاء ليصل العجز فيها الى (26) مدرسة أبتدائية و(8) مدرسة متوسطة و(6) مدرسة أعدادية و(26 ، 51 ) مدرسة مهنية وروضة اطفال على التوالي ، إن سوء الأدارة الحكومية وعدم تنفيذ المخططات التنموية بصورة عامة لاسيما للخدمات التعليمية التي تعد من أهم مفاصل تطور الشعوب أحد الأسباب المهمة لهذا العجز الكبير في تطور المؤسسات التربوية عدديا والذي أثر بدوره بشكل مؤكد وواضح على نوعية الخدمة المقدمة للسكان نظرا للزخم المتزايد على المدارس بمراحلها المختلفة بفعل الزيادات السكانية المضطردة وعدم مواكبتها بزيادة عدد المؤسسات التعليمية كما ونوعا ، كما ساهم قلة الأستقرار السياسي في عدم أستثمار الميزانيات المخصصة لقطاع التعليم بالشكل الأمثل على مستوى العراق بشكل عام ومنها منطقة الدراسة ، فضلا عن ذلك قلة أعطاء دور كبير للكوادر المتخصصة في مجال التخطيط والتنفيذ في مجال التعليم بأنواعه المختلفة .

**ملائمة التوزيع المكاني لمدارس القضاء لعام (2022)**

تمثل المساحة التي يتركز فيها سكان قضاء الهارثة وتحدث فيها مختلف الفعاليات واستخدامات الارض حوالي ثلث المساحة من مجموع مساحة القضاء ، اذ يحتوي القضاء على الكثير من المناطق والمقاطعات الفارغة ذات التركز السكاني القليل لاسيما بأتجاه الغرب منه ، اذ نلاحظ تركز السكان بالقرب من مناطق الانهار لاسيما نهري دجلة والفرات وشط العرب وبروز نمط الأستيطان الخطي مع أمتداد مجاري المياه التي أصبحت من عوامل الجذب الواضحه في هذا الشأن لاسيما بعد تجفيف الاهوار وقلة المياه فيها ، كما أن لخطوط الطرق التي تربط بين المدن والأراضي الزراعية الخصبة دورا في تركز السكان فضلا عن العامل الأداري ودوره كعامل جذب للأستقرار قرب المدن ، ويشير الجدول رقم (2) الذي يوضح عدد السكان في كل منها أعتمادا على أحصاءات المختار( الشخص المسؤول عن المنطقة ) أو إعتمادا على التقديرات السكانية لعدم وجود أحصائيات حكومية منظمة ) وكذلك معرفة عدد المدارس فيها من خلال بيانات قسم تربية الهارثة يتضح بان هناك تباينا بين الثقل السكاني فيها وبين عدد المدارس بمراحلها المختلفة الموجودة فيها فعلا مما يؤشر في البعض منها عجزا واضحا ، ولمعرفة توزيع المدارس ومقدار العجز فيها على مستوى بعض مناطق القضاء وكفاءة موقع المدرسة بالنسبة للطرق الرئيسة والمناطق المحيطة بها يمكن أن نقتصر على دراسة معيارين أساسيين فقط يقع تأثيرهما خارج حدود المدرسة وهما الثقل السكاني وسهولة الوصول دون الخوض بالمعايير الاخرى في داخل المدرسة وتفاصيلها ، كما سنقتصر هنا على دراسة بعض مناطق القضاء وعلى النحو الآتي :

**أ- معيار الثقل السكاني**

1**- مركز القضاء**

يبلغ عدد السكان حسب الجدول رقم (3) في مركز القضاء (42621) نسمة ومن المفترض وحسب المعيار المحلي أن يكون عدد المدارس الابتدائية فيها (17) مدرسة أبتدائية بينما يشير الجدول الى (9) مدارس فقط مما يؤكد وجود عجز بلغ (8) مدرسة ، وعلى العكس من ذلك يشير الجدول نفسه الى أكتفاء القضاء في عدد المدارس المتوسطة إذ سجل وجود (8) مدرسة بينما يحتاج مركز القضاء الى (4) مدارس أبتدائية وهو مؤشر ايجابي سينعكس على فعالية التعليم من خلال تحقيق العدد المناسب للطلاب داخل الصف إذا ما تم توزيع هذه المدارس بالشكل المطلوب مراعيا حجم السكان في كل منطقة ، كما يشير نفس الجدول إلى عدم وجود عجز في المدارس الاعدادية بعد أن سجل (6) مدرسة بزيادة مدرستين عن العدد المطلوب وهو عدد كافي يستطيع إستيعاب أعداد الطلبة من داخل منطقة مركز القضاء فقط وهو مالم يتحقق بالفعل نتيجة لقبول الطلبة من مناطق تقع خارج المركز او من اطراف القضاء وهذه أحد المعضلات التي يعاني منها التعليم بصورة عامة لذلك لجأ أصحاب القرار الى تقييد القبول في المدارس إلا ضمن حدود المنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها المدرس بما يسمى بأقليم

**جدول (2)**

**عدد سكان ومدارس بعض مناطق قضاء الهارثة**

| ت | أسم المنطقة | عدد السكان | عدد المدارس | | | | |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أبتدائية | متوسطة | أعدادية | مهنية | روضة |
| 1 | مركز القضاء | 42621 | 9 | 8 | 6 |  | 2 |
| 2 | الماجدية | 7181 | 6 | 2 |  | 1 |  |
| 3 | اللطيف | 8465 | 6 | 3 |  |  |  |
| 4 | حي الطليعة | 5750 | 3 | 2 | 1 |  |  |
| 5 | أبو حلوه | 9600 | 3 | 2 |  |  |  |
| 6 | العسافية | 1500 | 3 | 3 | 1 |  |  |
| 7 | حمرينان | 6308 | 3 | 2 |  |  |  |
| 8 | حي الأنتصار | 4700 | 2 | 1 |  |  |  |
| 9 | أهوار حرير | 1838 | 2 | 1 |  |  |  |
| 10 | حي الرسالة | 4105 | 3 | 2 |  |  |  |
| 11 | الخيط | 4554 | 2 | 1 |  |  |  |
| 12 | حي الشهداء | 1500 | 3 | 2 |  |  |  |
| 13 | الدواي | 1123 | 2 |  |  |  |  |

المصدر : عمل الباحث بالأعتماد على بيانات قسم تربية قضاء الهارثة ، لسنة 2020 ، بيانات غير منشورة .

التاثير للمرحلة الدراسية المعنية ، أما توافر أعداد المدارس المهنية ورياض الاطفال فأنه يتبين من خلال الجدول بانها تعاني من عجز مستمر كما في السنوات الماضية إذ لم يكن هناك توافق وتكامل بين عدد السكان وبين عدد هذه المدارس .

**جدول (3)**

**العجز في عدد المدارس في بعض مناطق قضاء الهارثة**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ت** | **المنطقة** | **عدد**  **السكان** | **عدد المدارس** | **الأبتدائية** | | **المتوسطة** | | **الأعدادية** | | **المهنية** | | **الروضة** | |
| **موجود** | **عجز** | **موجود** | **عجز** | **موجود** | **عجز** | **موجود** | **عجز** | **موجود** | **عجز** |
| 1 | مركز القضاء | 42621 | 25 | 9 | 8 | 8 |  | 6 |  |  | 4 | 2 |  |
| 2 | الماجدية | 7181 | 9 | 6 |  | 2 |  |  | 1 | 1 |  |  |  |
| 3 | اللطيف | 8465 | 9 | 6 |  | 3 |  |  | 1 |  |  |  |  |
| 4 | حي الطليعة | 5750 | 6 | 3 |  | 2 |  | 1 |  |  |  |  |  |
| 5 | أبو حلوة | 9600 | 5 | 2 | 2 | 2 |  |  | 1 |  | 1 |  |  |
| 6 | العسافية | 1500 | 7 | 4 |  | 3 |  |  |  |  |  |  |  |
| 7 | حمرينان | 6308 | 5 | 3 |  | 2 |  |  |  |  |  |  |  |
| 8 | حي الانتصار | 4700 | 3 | 2 |  | 1 |  |  |  |  |  |  |  |
| 9 | أهوارحرير | 1883 | 3 | 2 |  | 1 |  |  |  |  |  |  |  |
| 10 | حي الرسالة | 4105 | 5 | 3 |  | 2 |  |  |  |  |  |  |  |
| 11 | الخيط | 4555 | 3 | 2 |  | 1 |  |  |  |  |  |  |  |
| 12 | حي الشهداء | 1500 | 5 | 3 |  | 2 |  |  |  |  |  |  |  |
| 13 | الدواي | 1123 | 2 | 2 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |

المصدر : عمل الباحث بالأعتماد على بيانات قسم تربية قضاء الهارثة ، لسنة 2020 ، بيانات غير منشورة .

**2- منطقة اللطيف**

يبلغ عدد السكان في منطقة اللطيف (8465) نسمة كما يشير الجدول الى توافر (6) مدرسة أبتدائية في حين إن الحاجة الفعلية للمنطقة هي (4) مدارس وهو عدد يحقق المعايير المحلية لوجود هذا النوع من المؤسسات التربوية حسب الحجم السكاني المذكور ، كما إن المعيار العددي المحلي المناسب لوجود المدارس المتوسطة يعطي مؤشراً إيجابياً بزيادة عدد المدارس عن الحد المطلوب إذ يتواجد في المنطقة (3) مدرسة متوسطة في حين إن الحاجة الفعلية هي مدرسة واحدة فقط أو مدرستان عند الفصل بين الاناث والذكور، بينما يظهر العجزبشكل واضح على مستوى المدارس المهنية ورياض الأطفال مقارنة بعدد السكان وعدم تحقيق المعايير المطلوبة لذلك إذ تحتاج المنطقة الى توافر (1 ، 2 ) مدرسة مهنية وروضة على التوالي ولكن على الرغم من ذلك نلاحظ وجود أكتضاظ للتلاميذ والطلاب داخل الصفوف وهو ما يؤكد ما ذكرناه سابقاً حول عدم الأكتفاء بقبول التلاميذ من المنطقة نفسها فقط بل من مناطق أخرى ربما لا تتواجد فيها هذه المراحل الدراسية أو يرجع ذلك لسوء تقدير عدد السكان في مختلف المناطق لاسيما بعد تجفيف الاهوار ونزوح عدد من سكانها الى مختلف المناطق مما شكل عبأ كبيراً على الخدمات فيها .

**3- منطقة حمرينان**

يشير الجدول السابق إن عدد السكان في منطقة حمرينان بلغ (6308) نسمة كما يشير الى توافر (3) مدرسة أبتدائية مما يحقق الحاجة الفعلية للمنطقة من هذه المدارس وهو عدد يحقق المعايير المحلية لوجود هذا النوع من المؤسسات التربوية حسب الحجم السكاني المذكور ، كما إن المعيار العددي المحلي المناسب لوجود المدارس المتوسطة يعطي مؤشراً إيجابياً بزيادة عدد المدارس عن الحد المطلوب إذ يتواجد في المنطقة (2) مدرسة متوسطة في حين إن الحاجة الفعلية هي مدرسة واحدة فقط أو مدرستان عند الفصل بين الاناث والذكور، بينما يظهر العجز بشكل واضح على مستوى المدارس المهنية ورياض الأطفال مقارنة بعدد السكان وعدم تحقيق المعايير المطلوبة لذلك إذ تحتاج المنطقة الى توافر (1 ، 2 ) مدرسة مهنية وروضة على التوالي .

**خريطة (3)**

**التوزيع الجغرافي للمدارس في قضاء الهارثة**

المصدر: عمل اباحث أعتمادا على- الهيئة العامة للمساحة، خريطة فهرست مقاطعات البصرة - الهارثة ، بغداد ، 2018

**4- حي الرسالة**

يبلغ عدد سكان هذه المنطقة (4105 ) نسمة حسب التقديرات لعام ( 2022 ) ، في حين يبلغ عدد المدارس الأبتدائية فيها (2) مدرسة وهو مؤشر أيجابي يحقق المعيار المحلي لهذا النوع من المراحل

الدراسية والذي ينطبق كذلك على عدد المدارس المتوسطة والذي بلغ (2) مدرسة الذي يحقق المعيار

المحلي بل يزيد على ذلك ومن الممكن أن يستوعب أعداد أكثر من الطلاب ، بينما يشير الجدول الى عجز في وجود روضة في منطقة حي الرسالة مما يؤكد ضرورة وجود هذه المؤسسة الصغيرة فيها .

**5- منطقة الخيط**

يبلغ عدد السكان في هذه المنطقة (4555) نسمة ، وعند تطبيق المعيار المحلي المطلوب لوجود المدرسة الأبتدائية نلاحظ توافر (2) مدرسة في المنطقة وهو عدد يؤشر الى حالة إيجابية ممكن أن يساهم في رفع مستوى التعليم ، كذلك يشير الجدول السابق الى توافر (1) مدرسة متوسطة مما يحقق المعيار المحلي بشكل أيجابي في حين تحتاج هذه المنطقة الى إنشاء روضة أطفال فيها .

**نمط توزيع المؤسسات التعليمية وعلاقته بحجم السكان**

أن دراسة توزيع ونمط أي ظاهرة يرتبط بعوامل متعددة تساهم في تركزها في منطقة معينة او الأبتعاد عن ذلك التركز ، وهناك عدة وسائل يتبعها الباحثون للوصول الى معرفة أسباب ذلك التوزيع والعوامل المؤثرة فيه لا سيما الطرق الآلية منها ، ومن المفترض بأن هناك ثلاثة أنماط رئيسة لدراسة توزيع أي ظاهرة جغرافية وهي النمط المتجمع والنمط الخطي والنمط المبعثر ، وفي دراستنا هذه يشكل الثقل السكاني سببا رئيساً في توقيع نوعية الانماط الموجودة في القضاء فضلاً عن عوامل أخرى ساهمت

في ذلك ، ولمعرفة نوعية نمط توزيع المدرس في قضاء الهارثة يمكن تصنيفها على النحو الآتي :

**1- نمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية**

يتبين من خلال خريطة (3) التي تتعلق بتوزيع المدارس على مستوى القضاء إن النمط المتجمع هو الأبرز في مركز القضاء ويعود ذلك لعدة أسباب أبرزها التركز السكاني فيه قياساً بباقي المناطق

لاسيما أن حوالي ثلثي مناطق القضاء اما قليلة السكان او فارغة منهم ، كذلك صفته الأدارية كمركز حضري للقضاء وقلة عدد السكان المطلوب كمعيار محلي لإنشاء مدرسة أبتدائية وهو (5000) نسمة زاد من اعداد المدارس في المنطقة فضلاً عن ذلك تحقق سهولة الوصول بشكل جيد لوجود الطرق والخدمات وعوامل الجذب الأخرى ، كما يعود ذلك أيضاً لتعدد المدارس في البناية الواحدة نظراً لقلة البنايات المدرسية وهو سبب ينطبق على أغلب مناطق القضاء ، وبسبب قلة السكان مع الأبتعاد عن مركز القضاء يقل نمط التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية بشكل أقل إلا أن كثرة عدد المدارس في البناية الواحدة يبقى عامل أساسي في ترسيخ هذا النوع من أنماط التوزيع ريثما تقوم السلطات المعنية ببناء عدد أكبر من المدارس ، أما في المناطق البعيدة من مركز القضاء فيسود النمط المبعثر في التوزيع بسبب تباين عدد السكان وتوزيعهم .

**2- نمط التوزيع المكاني لمدارس المتوسطة**

يتميز نمط توزيع المدارس المتوسطة بكونه متجمعاً في مركز القضاء ، لأرتباطة بالعامل الرئيسي لتوزيع المؤسسات التعليمية وهو عدد السكان الموجود في كل منطقة ، بينما يكون نمط التوزيع مبعثراً في المناطق الأخرى ويساهم في ذلك النمط من التوزيع قلتها والعجز العددي فيها ، إذ من المفترض أن تكون هناك مدرسة متوسطة لكل أربع مدارس أبتدائية إلا أن ذلك لم يتحقق على أرض الواقع .

**- نمط التوزيع المكاني للمدارس الاعدادية**

يمكن التأكيد على أن نمط التوزيع المكاني للمدارس المتوسطة ينطبق على نمط توزيع المدارس الاعدادية وهو النمط المتجمع وتركز الموجود منها في مركز القضاء على الرغم من قلة عددها

، أما في المناطق الأخرى يسود النمط المبعثر فيها بسبب قلة هذا النوع من المؤسسات التعليمية الذي يتطلب عدد مناسب من السكان .

**ب- معيار سهولة الوصول للمدرسة والقرب من طرق النقل**

تؤثر طرق النقل دورا كبيرا في العلاقات بين النشاطات المختلفة أعتمادا على عامل الزمن وكلفة الوصول وهو ما يعتمد علية السكان بكل نشاطاتهم  ( 4) ، ومن العوامل المهمة المفترض مراعاتها لدى المخطط للخدمات بصورة عامة هي توفر عناصر الصحة والامان لا سيما بالنسبة الخدمات التعليمية لتعاملها مع فئات عمرية مختلفة ومنها أعمار الطفولة بشكل خاص سواء على مستوى رياض الأطفال أو المدارس الأبتدائية وضرورة مراعاتهم من خلال إبعادهم من مخاطر الطرق وتسهيل وصولهم للمدرسة ، ويفضل إبتعاد المدارس عن الطرق الرئيسة وان تكون قريبة من الطرق الفرعية لتحقيق ميزة سهولة الوصول لطرق المواصلات والوصول للمدرسة فضلاً عن المحافظة على حياة التلميذ أو الطالب من مخاطر الطرق منجهة والأبتعاد عن الضوضاء والاصوات العالية التي تصدر من المركبات في الشارع والتي تعيق من سير العملية التعليمية بشكلها الصحيح ، كما يحدد المختصون مكان المدرسة بما يتعلق بالمسافة المعيارية التي يجب ان يقطعها التلميذ من البيت الى المدرسة إذ ذكر كلانس بيري بأن هذه المسافة ينبغي أن لا تزيد عن (500) متر من البيت الى المدرسة للمدارس الابتدائية وعن (1000) متر كمسافة فاصلة بين سكن الطالب والمدرسة المتوسطة (5) ، ومن خلال الجدول (4) يتضح صعوبة تحقيق هذه المعايير على منطقة الدراسة للعجز الواضح في عدد المدارس فيها بالنسبة للمراحل الدراسية فضلاًعن تركز السكان في مناطق محددة وقلته في أغلب مساحات القضاء مما يضطر الطلاب لاسيما في المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية والمهنية الى قطع مسافات طويلة للوصول الى مدارسهم ، بينما تقع أغلب المدارس الأبتدائية داخل الأحياء السكنية ومع ذلك فان أغلب المسافات التي يقطعها التلاميذ تزيد عن المعيار المحدد وهو (500) متر(6) ، إلا في حالات قليلة عندما تكون المدرسة مجاورة لبيت التلميذ ، ولذلك لابد أن يأخذ المخططون ذلك بنظر الأعتبار ووضع المدرسة في وسط الحي السكني والتأكيد على منع التجاوز على هذه المناطق المخصصة للخدمات التعليمية وهي مسؤلية مشتركة بين الدولة والأهالي .

**جدول (4)**

**موقع بعض المدارس وسهولة الوصول بالنسبة للشوارع الرئيسة لقضاء الهارثة**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ت** | **أسم**  **المنطقة** | **أسم**  **المدرسة** | **الموقع**  **بالنسبة للطرق** | **ت** | **أسم المنطقة** | **أسم**  **المدرسة** | **الموقع**  **بالنسبة للطرق** |
| 1 | مركز القضاء | كرمة علي  الأبتدائية | رئيسي | 6 | العسافية | المختار الأبتدائية | رئيسي |
| متوسطة الشباب | فرعي | متوسطة البيارق | رئيسي |
| أعدادية الهارثة  بنين | فرعي | ثانوية  شهداء الحشد | رئيسي |
| 2 | الماجدية | أنوار الهدى  الأبتدائية | فرعي | 7 | حمرينان | وليد  الكعبة الابتدائية | فرعي |
| الأخاء  الأبتدائية | فرعي | الشهامة الابتدائية | رئيسي |
| صناعية  الهارثة | رئيسي |
| متوسطة  الطموح للبنات | فرعي |
| 3 | اللطيف | عقيل حسن  المالكي | فرعي | 8 | حي  الأنتصار | الأنتصار الأبتدائية  للبنات | فرعي |
| هاجر  الأبتدائية | فرعي | جابر الأنصاري  الابتدائية | فرعي |
| متوسطة التأميم  المسائية | فرعي | شاكر صيهود  الأبتدائية | فرعي |
| 4 | حي الطليعة | المدثر الأبتدائية | فرعي | 9 | الطاقة | سيف  الكرار الأبتدائية | فرعي |
| متوسطة الطليعة  للبنات | فرعي | متوسطة الأرادة  للبنين | فرعي |
| المثابرة المختلطة | فرعي | أعدادية  فتىى الأسلام للبنين | فرعي |
| 5 | أبوحلوة | اليرموك  الأبتدائية | فرعي | 10 | حي  الرسالة | المثنى  الأبتدائية للبنين | فرعي |
| الأنبار المختلطة | فرعي | يافا الأبتدائية  للبنات | فرعي |
| الياقوت الابتدائية | فرعي |
| ثانوية شجرة  طوبى للبنات | فرعي |

المصدر :عمل الباحث والدراسة الميدانية .

**التوزيع المكاني للمدارس وعلاقته بتسرب الطلبة**

يترك موقع المدرسة أثراً يعتد به كأحد العوامل المهمة التي تساهم في أستمرارية الطالب في مواصلة دراسته أو تسربه من المدرسة وذلك لتعلق الأمر بعدة نقاط منها :

**1- سهولة الوصول وعلاقته بطرق النقل**

يشكل عامل النقل دوراً بارزاً بكل مفاصل الحياة العصرية ولاشك أن التعليم وما يتطلبه من النتقل من منطقة لاخرى يمثل جزء مهم منها ، ومن خلال دراسة تباعد المؤسسات التربوية في القضاء وعدم رصانة توزيعها وفق الحاجة والمعايير المطلوبة تبين أن هناك سلبيات كثيرة ظهرت من جراء ذلك يمكن أن تؤثر في كفاءة التعليم بل من المكن ان تساهم في الحد منه والقضاء عليه في تلك المناطق لاسيما لفئات معينة من المجتمع ، إذ تبين ومن خلال المقابلات الشخصية مع بعض العوائل لاسيما في أطراف القضاء والمناطق القريبة من الاهوار صعوبة ألتحاق عدد من أبناء العوائل في المدارس لاسيما المراحل الدراسية المتقدمة كالمدارس الأعدادية والمهنية ومن خلال ذلك تبين أيضاً أن الفئة الأكثر تضرراً من ذلك هم الأناث لبعد المسافة وصعوبة النقل وتأخره لأوقات متأخرة من النهار وخوف العوائل على بناتهم من مخاطر الطريق ، وبشكل أقل يتخلف الذكور من الألتحاق بتلك المدارس للأسباب ذاتها ، ومن المؤسف عدم وجود بيانات واحصاءات توثق ذلك عندما طلبناها من الجهات المسؤلة في فرع تربية قضاء الهارثة والأكتفاء بتوجيهنا لمدراء المدارس ولكن تم الاعتماد على المقابلات الشخصية لأولياء أمور بعض العوائل في أطراف القضاء كمنطقة ( الخيط واهوار المسحب وحرير) فضلا عن المقابلات مع بعض مدراء المدارس ، وجدير بالذكر أن بعض أبناء العوائل يترك الدراسة بعد المباشرة بالمدرس والتأكد من عدم القدرة على مواصلة الدراسة لاسيما في فصل الشتاء وهذا ما أكده مدراء المدارس حول هذا الأمر.

**2- العامل الأقتصادي**

وهو من الأسباب المهمة التي تواجه المجتمعات المحدودة الدخل بصورة عامه لاسيما في عملية الانتقال المتكرر للدراسة او العمل من مناطق الأطراف الى المناطق الحضرية التي غالبا ما تتركز فيها المؤسسات التعليمية ذات المراحل المتقدمة كالمدارس الأعدادية والمهنية لأنها تضيف تكاليف أخرى تزيد من معاناة بعض العوائل بغياب دعم الدولة والمؤسسات التعليمية ، وقد أزدادت معاناة سكان هذه المناطق بعد تجفيف الاهواروصعوبة ممارسة المهن المتعلقه به مما أضطر البعض من هذه العوائل للأنتقال الى المناطق القريبة من مركز القضاء ، أما المدارس الأبتدائية فتكاد تنتشر في أغلب المناطق إذ لا يضطر التلاميذ الى مغادرة مناطقهم في أطراف القضاء أو من الاهوار إلا نادراً .

**3- جنس المدرسة**

يساهم جنس المدرسة إن كان للطلبة الذكور أو الأناث أو التعليم المختلط في مواصلة الطالب للدراسة أو عدم الألتحاق بها او التسرب منها لا سيما بالنسبة للمدارس المختلطة ، إذ لازال البعض من العوائل وحسب العادات المورثة لا يسمحون لأبناهم الأناث بالألتحاق بهذه المدارس لا سيما بمناطق الأطراق والمناطق البعيدة عن مركز القضاء وهو سب يساند ويعاضد السبب الأول وهو خوف الأهالي من أنتقال أولادهم لمسافات بعيده والرجوع في وقت متأخر، وحيثما تتوافر مدارس للأناث يقل هذا السبب حدة والسماح لهم بمواصلة الدراسة ، وكلما أتجهنا نحو مركز القاء تنخفض أسباب الممانعة لاولياء الأمور في ذلك الشأن ومما ساعد على أنتشار هذه الظاهرة سوء توزيع المدارس حسب الجنس أوجود المدارس المختلطة التي تشكل عائق أمام بعض أولياء الأمور .

**4- نوعية المؤسسة التعليمية**

إن توافر المؤسسات التعليمية ذات التخصص العلمي الخاص ذات أهمية قصوى لا سيما للشباب والشابات الذي يمتلك مواهب خاصة أو رغبات علمية يتطلع لتطويرها ومواصلة الدراسة فيها او لكسب مهنة معينة يستطيع من خلالها أن يبني حياته المستقبلية ، ومن هذه المؤسسات المهنية (الاعداديات الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها) ولكلا الجنسين بما يتلائم مع رغبة الطالب ، ومن الملاحظ إن منطقة الدراسة تفتقر الى هذا النوع من المؤسسات التعليمية بشكل ملموس ، إذ لاتوجد في قضاء الهارثة سوى أعدادية صناعة الهارثة التي لا تكفي لأستيعاب الحجم السكاني الكبير للقضاء فلايمكن لهذه المؤسسة الوحيدة أن تستوعب الأعداد الكبيرة للطلبة فضلا عن ذلك فهي احادية الجنس إذ تستقبل الذكور فقط ، أما المؤسسات التعليمية الأخرى كالتجارية والزراعية وغيرها فهي غير موجودة نهائياً .

**نتائج البحث**

1- ضعف تطبيق المعايير المحلية في توزيع المدارس مما اوجد تركزها في مناطق دون الأخرى .

2- قلة المدارس المهنية بمختلف الأختصاصات بصورة عامة في القضاء .

3- وجود فائض من المدارس الأبتدائية والمتوسطة في مركز القضاء وعجز ببعض المناطق أخرى

4- قلة وجود رياض الاطفال عامة وظهور عجز فيها على مستوى القضاء .

5- الدوام بين المدارس في بناية واحدة خالف المعايير المحلية في التوزيع وساهم وصعوبة وصول

الطلبة لمدارسهم .

**التوصيات**

1- إنشاء بنايات جديدة وفك الأرتباط بين مختلف المدارس في الدوام ببناية واحدة .

2- توزيع المدارس بما يتناسب مع حاجة المناطق وفق عدد السكان الموجودة فيها .

3- إنشاء قاعدة بيانات مرجعية موحدة حول عدد السكان والمؤسسات التعليمية لأختلافها بين

دائرة وأخرى وحسب تقديرات كل منها .

**الهوامش**

1- جمهورية العراق،هيئة التخطيط الاقليمي، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، 1977، ص37 .

2- المصدر نفسه ، ص4 .

3- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم

71 ،1983 ، ص33 .

4- كامل كاظم بشير الكناني ، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، مطبعة جامعة بغداد ، جامعة بغداد ،

2005 ، ص15 .

5- محمد سعيد غلاب ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر ، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، منشأة

المعارف ، الأسكندرية ، دون سنة طبع ، ص104 .

6- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، قسم تربية الهارثة ، بيانات غير منشورة ، سنة 2022 .

**المصادر**

1- الكناني ، كامل كاظم بشير، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، مطبعة جامعة بغداد ، 2005 .

2- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط الاقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، 1977 .

3- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم

71 ، 1983 .

4- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، قسم تربية الهارثة ، بيانات غير منشورة ، سنة 2022 .

5- غلاب ، محمد سعيد ، ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر ، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، منشأة

المعارف ، الأسكندرية ، دون سنة طبع .

**المقابلات الشخصية**

1- مقابلة مع معاون مدير قسم تربية قضاء الهارثة بتأريخ 24 /3 /2022 .

2- مقابلات مع بعض أولياء أمور الطلاب في منطقة الخيط رفضوا ذكر أسمائهم وبأوقات مختلفة .

3- مقابلة مع الأستاذ مؤيد سدخان مدير مدرسة المتفوقين في قضاء الهارثة بتأريخ 15/ 3/ 2022 .